في دراسة لمعهد راند — قطر للسياسات

جامعة قطر حققت مستوى راقيا من التطوير

صورة لحفل تخريج الدفعة 32

أيمن صقر

ابرزت دراسة أعدها معهد راند — قطر للسياسات حول تطوير جامعة قطر تحت عنوان "بث روح جديدة في جامعة قطر الوطنية" عملية التطوير التي تشهدها الجامعة حاليا.

وأوضحت الدراسة التي تم نشرها على موقع المعهد في 122 صفحة أن الجامعة نفذت معظم عمليات التطوير الموصى بها من قبل خبراء المعهد، حيث حققت 8 نقاط من مجموع النقاط البالغ 9 فيما يتعلق بإقامة الاستقلالية المؤسسية، وحققت النقاط الكاملة وهي (6) نقاط فيما يتعلق بتحسين عمليات اتخاذ القرارات بالجامعة، وحققت الجامعة أغلبية النقاط المطلوبة في مجالات تحديث الخدمات والهياكل الأكاديمية، وتحسين إدارة هيئة التدريس، وتعزيز إنجازات الطلاب ودعمها، وتقوية المجتمع الجامعي، وبصورة إجمالية فقد تم بحلول العام 2007 إنجاز 35 إجراء من أصل 45 إجراء تتطلبها عملية التطوير.

وتحدثت الدراسة عن الصعوبات التي واجهت عملية التطوير والتي ثبت بالرغم منها أن التغيير إلى الأحسن ممكن. وأوجزها في عدة نقاط منها.. أن إدارة الجامعة اختارت الحفاظ على معاييرها الجديدة وكان الهدف من ذلك هو تلبية احتياجات الطلاب من المستوى المتوسط وفوق المتوسط بدلا من خفض المعايير، واختارت تحقيق أهداف يمكن إحرازها على أرض الواقع خلال سنوات قليلة فيما يجري التوسع بشكل أكثر طموحا في الوقت نفسه، ولدعم نقاط القوة الحالية اختارت الإدارة المسار القائم على إنشاء كلية للعلوم والآداب بدل اختيار كلية للعلوم والهندسة.

وقالت الدراسة: إن رئيسة الجامعة اختارت تعيين عدد من أعضاء هيئة التدريس من الشباب الواعدين في مناصب إدارية كبيرة على أمل تمكنهم في نهاية المطاف من العودة للتدريس والبحث العلمي.

وأكدت الدراسة أن التطوير السريع أدى إلى خلق نوع من الالتباس والتشويش لدى من يقاومون التغيير ولكن بنفس القدر اختارت رئيسة الجامعة عدداً من الكوادر المؤيدة للتغيير لقيادة هذه العملية بدلا من محاولة ضم هيئة التدريس بالكامل إلى هذه الدائرة دفعة واحدة.

وأكدت الدراسة أنه تم إنجاز أهم الأهداف التنظيمية والبنيوية لعملية التطوير، ولكن الامتحان الذي ينتظر الجامعة يتمثل في قدرتها على الاستمرار في هذا الاتجاه في المستقبل والحفاظ على استقلاليتها في ظل حاجتها للدعم الذي تقدمه لها الحكومة، كما أنه يجب على الجامعة أن تجد سبلا لدعم تحويل سلوكيات وتوقعات وتوجهات أعضاء هيئة التدريس والطلاب.

وفي ختام الدراسة تم التأكيد على أن عمليات التطوير قد حملت بين طياتها تغييرات في تنظيم وهيكلة جامعة قطر وأعطت مؤشراً واضحاً على أن عملية التغيير واقع لابد منه.

تجدر الإشارة إلى أن جامعة قطر قد شكلت لجنة تطوير عليا تضم أعضاء رفيعي المستوى بجامعة قطر، إضافة إلى خبراء خارجيين من كبرى الجامعات الأمريكية والبريطانية لتكون بمثابة المنتدى لمناقشة الرسالة المنوطة بجامعة قطر والمساعدة في صياغة مقترحات التطوير.

وعملت هذه اللجنة خلال الفترة من يناير 2004 حتى يناير 2007 وقد حددت الرسالة المناسبة لجامعة قطر وتضمنت الرسالة إعداد الجامعة لتكون الخيار الرئيسي لاستكمال التعليم في مرحلة التعليم ما بعد الثانوي بالنسبة للطلاب القطريين المؤهلين، وكذلك حددت العوائق الرئيسية التي تعترض طريق قدرة جامعة قطر على الوفاء بهذه الرسالة ومن ثم تم اقتراح عمليات التطوير الموصى بها.